برنامج وذَكّر

الدكتور محمد خير الشعال

(الحلقة الرابعة عشرة)

((متى يكون العمل عبادة))

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، مرحباً بكم أيها الإخوة والأخوات في حلقة جديدة في برنامج (وذكر)، يا ترى هل العمل عبادة؟ أتظن بأن ذهابك إلى العمل مأجور أنت عليه أم لست مأجوراً؟ إذا كنت مأجوراً فبها ونعمت وإذا لم تكن مأجوراً هل بالإمكان أن تجعله مأجوراً، هل ممكن أن نحول أعمالنا إلى عبادة ، عنوان حلقة اليوم ((متى يكون العمل عبادة))

الحقيقة يا إخوتي بأننا إذا صلينا في فرائضنا أو في سُنِنا نقرأ فيما نقرأ عندما نقرأ دعاء الاستفتاح، أو أننا نقرأ آية في القرآن الكريم: (إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله) وضعوا خطاً تحت ومحياي، فأنا يا رب عيشتي كلها لك، حياتي كلها لك، بمعنى أن بيعي وشرائي وإجارتي ووكالتي وكفالتي وذهابي وإيابي وإيجاري واستئجاري وشركتي وشراكتي كلها لله تعالى، إذا بالإمكان أن يكون العمل عبادة، ولكن متى يكون العمل عبادة؟ في كل الأحوال العمل عبادة؟ بائع الخمر يبيع الخمر، هل هو في عبادة؟ الموظف الذي يتقاضى الرشوة، هل هو في عبادة؟ بعض الناس يذهب للعمل تقول له في أثناء العمل لماذا لا تصلي فيقول لك: العمل عبادة، ويترك الصلاة، هل صحيح أن عمله عبادة؟ بعض الناس يجمع المال ويجمع المال ثم إذا طلبت إليه أن يتصدق إلى أن يدفع الزكاة إلى أن يساعد أمه وأباه وأخته وأخاه تمسك بالشح والبخل، هل هو في جمع هذا المال هو في عبادة؟ متى يكون العمل عبادة؟

حديث اليوم سيحدثك ويحدثكم في هذا الموضوع، من أجل أن يكون عمل كل واحد فينا عبادة ينبغي عليه أن يجمع فيه خمسة أمور، إذا هو جمع هذه الخمسة كان عمله عبادة، **بالمناسبة في الصحيح: ((مر رجل جَلد بصحابة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا: لو كان هذا في سبيل الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين**

شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى رياءً ومفاخرةً فهو في سبيل الشيطان)) [الطبراني]

هذا الجلد هذا النصب هذا العمل هذه الحركة ليتها تكون في سبيل الله، إذاً عملك بإمكانك أن تحوله إلى عبادة في سبيل الله بشروط خمسة....

الشرط الأول: أن تنوي في عملك نية صالحة:

أنك تعفّ نفسك عن الحرام وتعف أهل بيتك، أنك تخدم عباد الله الصالحين، يا أخي وأنت في عملك والله عندما تؤدي العمل تؤدي خدمات عباد الله الصالحين وتقضي حوائجهم، تخيلوا يا أيها الإخوة لو أن مثلاً الأطباء كلهم ما أرادوا أن يفتحوا عياداتهم ماذا يحدث للناس؟ يصابون بأذية وبمشاكل، لذلك الأطباء يخدمون الناس، ييسرون مصالح العباد، تخيلوا أن المهندسين لا يريدون، ما أراد كل المهندسين ذهاباً إلى أعمالهم، ماذا يحدث في البلاد والعباد ؟ يصابون بأضرار، لذلك انوِ في عملك نية صالحة، لأن العادات تنقلب بالنيات الصالحة إلى عبادات، فالشرط الأول لكي يكون عملك عبادة أن تنوي به نية صالحة .

والشرط الثاني الآن لكي يكون عملك عبادة: أن يكون العمل مشروعاً لا محرماً:

من غير المعقول بأن من يبيع الخمر أن يُثاب على عمله، امرأة تعمل الفواحش تقول هي في عبادة لأن العمل عبادة، رجلاً يعمل في مهنة لا ترضي الله عز وجل في الميسر في الخمور في القمار في المصارف والمؤسسات المالية الربوية هذا يعمل في المحرمات فكيف يكون العمل عبادة، وهو أصلاً محرم وليس مشروعاً، الشرط الثاني: أن يكون العمل مشروعاً لا محرماً .

الشرط الثالث لكي يكون عملك عبادة: أن تلتزم في عملك حدود الله:

يعني من غض البصر، من عدم ظلم الناس، من أن لا تخون ولا تغش، معقول صاحب محل تجاري يغير تاريخ انتهاء صلاحية البضاعة ثم يقول العمل عبادة، أي عبادة فأصل بيعك وشرائك حلال لكنك عندما غيرت تاريخ صلاحية البضاعة وقعت في حرام، أحياناً صاحب متجر ملبوسات يرفع البطاقة التي عليها الماركة ويغير ماركة أخرى ثم يقول العمل عبادة، بالله عليكم ترضون هذا الكلام؟ مستحيل أن يكون هذا العمل عبادة وهو يرتكب ما حرم الله من غش، تذكرون النبي صلى الله عليه وسلم عندما مر على بائع طعام أدخل

يده داخل الصندوق فشاهد بللاً، قال: ما هذا يا صاحب الطعام، قال: أصابته ماء السماء يا رسول الله، قال: هلا جعلته فوق الوعاء حتى يراه الناس، ((**من غشنا فليس منا**)) [مسلم والترمذي]

حتى يكون العمل عبادة لابد له من شروط خمسة، الشرط الأول: أن تكون النية صالحة، الشرط الثاني: أن يكون العمل حلالاً مشروعاً وليس حراماً، والشرط الثالث: أن تراعي حدود الله وأنت في عملك...

والآن الشرط الرابع: أن لا يصدك عملك عن فرائض الله:

بعض الناس يا إخواني يترك الصلاة ويقول العمل عبادة، بعض الناس لا يصوم في رمضان وهو قادر على الصيام ويقول العمل عبادة، لا يكون العمل عبادة في صدك عن فرائض الله، بعض الناس لا يذهب إلى الحج البتة وهو قادر يقول هل من المعقول أن أترك عملي لمدة شهر أو لمدة أسبوع أو أسبوعين وأنزل لأداء مناسك الحج، لا لن أفعل، هذا صده عمله عن فرائض الله، الآن في هذه اللحظات والساعات والأيام لم يكن عمله عبادة، بعض الناس يا أخي يصده عمله عن بر والديه، لا يذهب إلى أمه ولا يذهب إلى أبيه ويقول العمل عبادة، لا يا أخي لا يكون عملك عبادة وأنت مأمور ببر أمك وأبيك ثم أنت لا تبر أمك ولا أباك، بعض الناس لا تراه زوجته، زوجته في البيت لا تراه مسكينة هذه المرأة لا ترى زوجها في البيت، يقول العمل عبادة أنا في عمل دائماً، يا أخي زوجتك تريدك وأولادك يريدونك، برك لأولادك برك لزوجتك برك لأمك برك لأبيك برك لأرحامك ثم أداء الصلاة وأداء الصوم وأداء الزكاة كلها فرائض، الشرط الرابع: أن لا يصدك العمل عن فرائض الله، ألم تسمع **ربنا عز وجل يقول**: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ* لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [النور: 37-38]

الشرط الخامس لكي يكون العمل عبادة: أن تؤدي العمل بإتقان وإحسان:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه**)) [البيهقي] .

هذه حلقة اليوم التي تتحدث عن ((متى يكون العمل عبادة)) فيه خمسة شروط، **الشرط الأول**: أن يصحب العمل نية صالحة، **والشرط الثاني**: أن يكون العمل مشروعاً لا محرماً، **والشرط الثالث**: أن تراعي حدود الله وأنت في عملك، **والشرط الرابع**: أن لا يصدك عملك عن فرائضك، **والشرط الخامس والأخير**: أن تؤدي العمل بإتقان وإحسان ، سعدت بلقائكم في هذه الحلقة من برنامج (وذكر) ، ألقاكم في حلقة قادمة إن شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .